جامعة بنـها
كلية الآداب- قسم التاريخ

" السياسة الشرقية للبابا كلمنت السادس (1342-1352م/743-753هـ) "

بحث مقدم للحصول علي درجة الدكتوراه في التاريخ الوسيط

إعداد

الباحث

يوسف سمير كامل بسخرون

تحت إشراف :

أ.د/ فايز نجيب اسكندر
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
بكلية الآداب – جامعة بنها
مشرفاً رئيسياً

أ.د/ وديع فتحي عبد الله
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
بكلية الآداب– جامعة بنها
مشرفاً مشاركاً

2012م / 1432هـ

إهداء

لوالديّ وزوجتي وكريمتي آن وأفراد

عائلتي جميعاً

حبٌ ووفاءٌ وعرفانٌ بالجميل

فـهـرس الـبـحث

الموضوع	رقم الصفحة
* المقدمة .	أ
* دراسة تحليلية نقدية لأهم مصادر البحث.	1
* تمهيد .	46
الـفـصل الأول	
" سياسة كلمنت السادس الشرقية تجاه الأرخبيل اليوناني"	70
* تشكيل الحلف الصليبي البحري و سقوط سميرنا (إزمير) في أيدي الصليبيين	
* رد فعل الأمير التركي عمر بك وقتله للقادة الصليبيين .	
* الحملة الصليبية لولي العهد "همبير"(1345 - 1347م /746-748هـ) وفشلها .	
* الأسباب والنتائج .	
الـفـصل الـثـانـي	
" كلمنت السادس والإمبراطورية البيزنطية "	111
أولاً: كلمنت السادس وبيزنطة قبيل تولي كنتاكوزين العرش البيزنطي:	
* علاقات الحلف الصليبي والبابا بالبيزنطيين .	
ثانياً: كلمنت السادس وبيزنطة بعد تولي كنتاكوزين العرش:	

البيزنطي.

* دوافع كنتاكوزين للتحالف السياسي والديني مع البابوية .

* المراسلات المتبادلة بين الطرفين .

* موقف الإمبراطور كنتاكوزين من الخلافات اللاهوتية الدائرة في امبراطوريته.

* رد فعل كلمنت السادس علي مقترحات كنتاكوزين وفشل الوحدة بين الكنيستين الكاثوليكية والملكانية .

الفصل الثالث

" علاقة كلمنت السادس بالاسبتارية والقبارصة والأرمن" 148

* نهاية الحلف الصليبي .

* علاقة كلمنت السادس بالاسبتارية.

* علاقته بمملكة قبرص .

* علاقته بمملكة أرمينية الصغري .

الفصل الرابع 184

" علاقة كلمنت السادس

بسلطنة المماليك البحرية والتركمان وآخايا وصربيا والمغول"

* العلاقات السلمية للصليبيين مع سلطنة المماليك البحرية في مصر

* علاقة البابوية بالتركمان في آسيا الصغري .

* مفاوضات الصليبيين عامي1348-1349 مع أمير أفسس .

* أهدافها .

* علاقة كلمنت السادس بآخايا والصرب والمغول .

* أولاً : علاقته بآخايا .

* ثانياً: علاقته بالصرب.

* ثالثاً: علاقته بالمغول.

الخاتمة . 213
الملاحق . 220
بيان بالمختصرات . 269
قائمة المصادر والمراجع . 270
أولاً : المصادر
1 – المصادر الأجنبية :
أ– المصادر اللاتينية .
ب– المصادر البيزنطية .
جـ– المصادر الأجنبية المعربة .
2– المصادر الإسلامية .
ثانياً : المراجع :
أ – المراجع الأجنبية.
بـ– المراجع العربية .
جـ– المراجع المعربة .
ثالثاً– مواقع الانترنت التي رجع الباحث إليها.

الخرائط والصور ما بين صفحتي

أولاً : الخرائط

خريطة رقم (1) آسيا الصغرى والأرخبيل اليونانى فى 6–7

منتصف القرن الرابع عشر الميلادى

خريطة رقم (2) الإمارات التركية بآسيا الصغرى فى القرن الرابع عشر الميلادى 51-50

خريطة رقم (3) رومانيا الوسطي في النصف الأول من القرن الرابع عشر الميلادي 60-59

خريطة رقم (4) الشرق الأدني والدولة البيزنطية في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي -113-112

خريطة رقم (5) أرمينية الصغري وقبرص والشاطئ الجنوبي لآسيا الصغري في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي 165-164

خريطة رقم (6) القواعد التجارية للبندقية في النصف الأول من القرن الرابع عشر الميلادي 189-188

خريطة رقم (7) البحر الأسود في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي 212-211

ثانياً الصور

صورة رقم (1) كاتدرائية أفينيون من الداخل ز- حـ

صورة رقم (2) مدينة فوكايا حيث استخراج الشب 19-18

صورة رقم (3) المسجد الكبير الذي بناه محمد بك أيدين سنة 1312م/712هـ 45-44

صورة رقم (4) لمقبرة أسرة أيدين 53-52

صورة رقم (5) البابا كلمنت السادس عند تتويجه 67-66

صورة رقم (6) ساحة أفينيون من الداخل 68-67

صورة رقم (7) كاتدرائية نوتردام دو دوم بها جثمان كلمنت السادس 147-146

صورة رقم (8) الساحل التركي لمدينة رودس حيث قصر مقدم الاسبتارية 159-158

صورة رقم (9) البابا يبارك ضحايا الموت الأسود 181-180

صورة رقم (10) القصر البابوي بأفينيون في واجهته المطلة علي نهر الرون 199-198

صورة رقم (11) القصر البابوي بأفينيون من الخارج 199-198

صورة رقم (12) لقصور بابوات أفينيون من الخارج 199-198

صورة رقم (13) كلمنت السادس مسجي في مقبرته بكنيسة نوتردام دو دوم 200-199

المقدمة

تتجلي أهمية الموضوع الذي نحن بصدده في أنه يُعد من الدراسات الجديدة التي تعالج فترة هامة من تاريخ العصور الوسطي , اذ تميزت تلك الفترة بسعي الغرب الأوربي الحثيث لإعادة إحياء مملكة بيت المقدس الصليبية . ويتناول الموضوع بالدراسة والتحليل السياسة

الشرقية لأحد باباوات أڤينيون [1] Avignon , وهو البابا كلمنت السادس Clement VI (1342- 1352م /743-753هـ) الذي عاصرأحداثاً حافلة بعلاقات عديدة متنوعة مع رودس وقبرص ومملكة أرمينية الصغري وأتراك آسيا الصغري – أي التركمان- والبيزنطيين وسلطنة المماليك البحرية والمغول . وقد سير كلمنت السادس تلك العلاقات المتعددة الأطراف بسياسة ماهرة جعلته يروضها وفقاً لمصالحه الخاصة.

وُلد البابا كلمنت السادس في عام 1291م /691هـ في مومون[2] Maumount في ليموزين [3] Limousin بفرنسا وكان اسمه بيير روجيه Pierre Roger , وهو ابن اللورد

- ز -

الثري روزييه د اجلوتون[1] Rosiers d' Egletons . دخل النظام الديري البندكتي[2] وهو طفل صغير , ودرس في باريس , وتدرج في المراتب الإكليروسية [3] إلي أن اعتلي السدة الرسولية في

---

(1) أڤينيون Avignon مدينة فرنسية استقر فيها الكرسي البابوي في فترة عُرفت بالأسر البابلي (1305-1378م / 705-780هـ) , وتقع علي الضفة اليسري لنهر الرون Rhone، جنوب شرق باريس و شمال غرب مرسيليا. ويغلب علي أڤينيون الشكل البيضاوي . للتفاصيل أنظر :

Bouillet, M.N., Dictionnaire universel d'histoire et de géographie, Paris, 1878, p.151; Strayer R.J., Avignon in Dictionary of the middle ages , New York, 1982, vol.II,pp.15-16;www.wikisource.org/wiki; www.wekpaedia.English.com;Cheyney, E. P., The dawn of a new era 1250-1453,New York ,1955,pp.180-184.

وأنظر أيضاً : سعيد عبد الفتاح عاشور : أوربا العصور الوسطي , التاريخ السياسي, القاهرة 1991م , جـ1, ص 512 -513.

(2) مومون Maumount قرية في قوميونية روزييه دا اجلتون Rosiers d'Egletons في مقاطعة كوريز Correze بوسط جنوب فرنسا للتفاصيل أنظر:

www.wikipaedia.English.com.Mamount.

(3) تكون ليموزين Limousin جزءاً من جنوب غرب فرنسا , وهي مقاطعة بجنوب غرب فرنسا حدودها الشمالية المارش Marche والجنوبية كويرسي Quercy والشرقية أوفيرن Auvergne, أما الغربية فأنجوموا Angoumois وبريجورد Perigord . للتفاصيل أنظر :

Bouillet, M.N., p.1097; En.wikipedia.org/wiki/Limousin (region).

التاسع عشر من مايو 1342م / الثالث عشر من ذي الحجة 743 هـ خلفاً للبابا بنيديكت الثاني عشر[4] Benedict XII (1334–1342م /735–743 هـ) .

---

(1) تقع مدينة روزيه دو اجلتون بإقليم كوريز Correze بمقاطعة أكيتانيا Aquitaine بوسط جنوب فرنسا للتفاصيل أنظر :

Bouillet, M.N., pp.463, 1637; www.britannica.com/EBchecked/topic/138686/Correze; www.wikipedia.English.com.Rosiers-d'Egletons.

(2) يُنسب النظام الديري البندكتي إلي راهب إيطالي يدعي بنيديكت (480 – 547م) ومعناه مبارك , وهو الذي أسس رهبانية سميت باسم البندكتيين في جبل كاسينو Casino – الذي يقع علي بعد 80 كم شمال غرب نابولي بمملكة نابولي بإيطاليا – سنة 529 م . ووضع دستوراً للحياة الرهبانية مازال متبعاً حتي اليوم في الكثير من الرهبانيات الغربية . للتفاصيل أنظر : Bouillet, M.N., p.351;Pierre M, G. , St. Benedict in Dictionary of the middle ages, V.II, New York, 1982, pp.171-177; Poole, R.L., The names and numbers of Medieval popes, in EHR.Vol.32, No.128. (Oct.1917), pp.465-478.وأنظر أيضاً : سعيد عبد الفتاح عاشور : أوربا العصور الوسطي , النهضات والحضارة والنظم , القاهرة 1976م , جـ2, ص 239–242 ؛ كلود كاهن: الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية, ترجمة– أحمد الشيخ– القاهرة 1995م , ص 135, حاشية 1.

(3) تعد المراتب الإكليروسية رتب لرجال الدين Clergy , فكلّ مسيحيّ أرثوذكسيّ هو علمانيّ لو لم يكُن من رجال الإكليروس – أي رجال الدين– ولا الرهبان. وينقسم الإكليروس Clergy إلي ثلاث فئات , الأولي : الأساقفة والمطارنة , وهم كهنة لكنهم أيضاً يتولون الأمور التنظيمية ويشرفون علي الكنائس ويتابعون عمل القسوس ويراقبون سلوكهم . والأساقفة حالياً من الرهبان غير المتزوجين , ولكن هذه ليست قاعدة , والفئة الثانية : من الإكليروس القسوس والقمامصة , هم الذين يقيمون الصلوات في الكنائس ويتابعون رعاية الشعب المسيحي في حيهم أو قريتهم وأكثرهم من المتزوجين لكن بعضهم أيضاً من الرهبان , أما الثالثة : الشمامسة ووظيفتهم إعداد مكان الصلاة وبعضهم مهمتهم تلاوة الكتب المقدسة أثناء الصلاة , كل ماعدا ذلك فهم العلمانيون وهم بقية المسيحيين , للتفاصيل أنظر : http.//r.and,blogspot.com/2005/01/blog.post_10.html

(4) يعتبر بنيديكت الثاني عشر Benedict XII (1334–1342م/ 735–742هـ) ثالث بابوات أڤينيون , وكان من أسرة متواضعة في سافردان Saverdun بالقرب من تولوز Toulouse بفرنسا , وكان اسمه جاك فورنييه Jacques Fournier . التحق بنظام السترشيان Citercian في بولبون Boulbonne بجارون العليا Haute-Garonne ودرس في باريس وتخرج وعمل أستاذاً للاهوت , وقد أظهر مهارة في القضاء علي الشكوك والهرطقات السائدة في عصره . وجه بنيديكت الثاني عشر جل اهتمامه بالإصلاح والتقويم أكثر من السياسة , ففور تتويجه أرجع كل الكهنة المعاقبين بلا سبب في أڤينيون لابراشياتهم , وسمح بتسجيل الهبات والمنح والوقفيات التي كانت تُمنح لهم لكي يمنع ثراءهم بطريقة غير قانونية . وقد تحرك بثقة قليلة في الأمور الدبلوماسية حيث أُحبطت مساعيه واهتماماته السلمية بالتدخلات الفرنسية , وباءت جهوده لمنع اندلاع حرب المائة عام بين انجلترا وفرنسا= =بالفشل , وحطمت تلك الحرب أي آمال لديه في القيام بحملة صليبية , وكانت تبعيته للسياسة الفرنسية في الحقيقة أكثر من سلفه الأمر الذي تسبب في امتعاض انجلترا. للتفاصيل أنظر: Daumet,G., Benoit XII(1334-1342), Lettres closes,Patentes et Curiales se rapportant a la France,Paris,1920,pp.3,483-87,615;Vidal,J.M.,Benoit XII : Lettres communes Paris,1911,pp.1,193-240; Idem.,Benoit XII., Letters closes et patentes interessant les pays autres que la France, Paris,1913,pp.576-580;Blauze-Mollat., Lettres closes ,patentes et curiales se rapportant a la France, Paris, 1920,pp.576-580.Cf.Also Mollat,G.,The popes of Avignon, 1305–1378. trans. By Love. J., London, 1949,pp.26-36;

- حـ -

ولقد أظهر كلمنت السادس تعاطفه مع قوميته الفرنسية برفضه الدعوة للعودة إلي روما ثانية , كما تبني سياسة أسلافه التي تقوم علي عدة ركائز وهي :

أولاً : الحث علي إعداد مشاريع لحملات صليبية , وحماية التواجد الصليبي في قبرص ورودس , ودرء الأخطار عن مملكة أرمينية الصغري والدولة البيزنطية .

ثانياً : إعادة التفاوض مع البيزنطيين بشأن اتحاد الكنيستين البيزنطية واللاتينية

ونتيجة قصر المدة التي تولي فيها كلمنت السادس (1342–1352م / 743– 753هـ) كرسي البابوية , والتي لم تتجاوز العشر سنوات , ندرت المادة العلمية المتعلقة بفترته في المراجع الأجنبية والعربية , بينما كثرت في المصادر الأجنبية , وخاصة مصادر تاريخ البابوات والمصادر الكنسية .

علي أية حال , كان لسقوط عكا عام 1291م /691هـ رد فعل قوي التأثير في الغرب الأوربي أدي إلي قيام ملوك وأمراء وباباوات أوربا بالعمل علي السعي لإعداد حملات صليبية جديدة لإعادة إحياء الميت المسمي مملكة بيت المقدس الصليبية . وقبل ارتقاء كلمنت السادس الكرسي البابوي , استمر باباوات أڤينيون في سياستهم الشرقية وظلوا مرتبطين بملك فرنسا . واتفقوا جميعاً علي إعداد مشروعات صليبية , وتفاوضوا مع البيزنطيين ؛ ولكن

- ط -

Idem, La diplomatique pontificale au XIV^e^ siecle in Mélanges d' histoire du moyen age, Paris, 1951, t.IV,pp.507-512; Guillemain, B., Benedict XII, in ODP, New York, 1987, pp.217-219; Rohrbacher., Histoire universelle de l'Église catholique continuée jusqu'à nos jours , Paris,1900, t. X, pp. 523-530;Knowles, M. D., Le moyen age , nouvelle histoire de l' eglise, paris , t.I,1968, pp.483-492; Gaston, C., Histoire des papes, de saint Pierre jusque a la Renaissance , Zurich,1944 , t. I , pp.266-267; Emmerson R.K., Key Figures in Medieval Europe , An encyclopedia ,New York, 2006,pp. 564-65; www.wikipidea the free encyclopedia;Bagliani, A.P., Benedict XII, in Dictionnaire encyclopedique du moyen Age ,Paris, 1997,t. I,pp.338-340.

وأنظر أيضاً : داثيو . خ. : معجم الباباوات – ترجمة أنطوان سعيد خاطر – بيروت 2001م , ص 150–151.

حرب المائة عام [1] (1337–1453م /738–856هـ) بين انجلترا وفرنسا أدت بهم إلي التغاضي قليلاً عن الأحلام الشرقية للبابوية . إلا أن كلمنت السادس وجد في الشرق بيئة أكثر ملائمة للتحرك البابوي , فوطد علاقاته مع قوي الغرب الأوربي وقبرص ومملكة أرمينية الصغري ورودس .

من ناحية أخري , فإن البندقية أخذت تعمل بقوة علي تقوية سلطانها وقوتها التجارية والبحرية – منذ سقوط المملكة اللاتينية في القسطنطينية عام 1261م / 660هـ – كما دفعت البابوية علي التدخل للحد من طموحات الجنويين ومكائد البيزنطيين .

ولقد سار كلمنت السادس علي نفس الدرب الذي سار عليه من سبقوه من باباوات الكرسي البطرسي , فدعا لإعداد حملة صليبية جديدة , وكان له وسائله الكثيرة في هذا , منها : أنه كتب إلي الإمبراطور البيزنطي جون السادس كنتاكـوزين[2] John VI

---

(1) نشبت حرب المائة عام بسبب صراع استمر بين انجلترا وفرنسا من عام 1337 م حتي 1453م /738حتي856هـ بين بيتين ملكيين علي العرش الفرنسي الذي كان شاغراً مع انقراض الفرع الملكي الرئيسي للملوك الفرنسيين , وكان الجانبان المتنافسان هما أسرة فالوا Les Valois وبيت بلانتاجنت House of Plantagenet , ويعرف البيت الأخير أيضاً بأسرة أنجو Les Anjou التي كانت تطالب باللقب الملكي الفرنسي بينما طالب ملوك بيت بلانتاجنت الذين كانوا من انجلترا بأن يكونوا ملوك فرنسا وانجلترا , واستمرالصراع حوالي مائة وستة عشرعاماً , ولكن تخللتها فترات عديدة للسلام . للتفاصيل أنظر: Clergeac, A., Clement VI et la guerre de Cent Ans en Gascogne, in Revue de Gascogne, Auch, 1904, t. IV, pp.241-47; Lodge,R.M.,The close of the Middle ages 1273-1494,London,1915,pp.71-94;Painter, S., A history of the Middle ages,284-1500,London,1963,pp.326-328,331-338;Darras,J.E.,Histoire de L' Eglise,Paris,1892,t.XXX,pp.396-400; www.wikipidea English.com; Stephenson, C., Medieval History, 2-16 Century, New York, 1962,pp.465,484-505;Allmand,Ch.,The Hundred years war, England and France at war c. 1300-c.1450,Cambridge, 1989,pp.6-172;Leopold,A., How to recover the holy land, The crusade proposals of the late thirteenth and early fourteenth centuries, Sidney,2000,p.58.

(2) كان جون السادس كنتاكوزين John VI Cantacuzene (1341–1354م /742–755هـ) ابناً لميخائيل كنتاكوزين Michael Cantacuzene الذي كان حاكماً للمورة , وكان جون كنتاكوزين عن طريق أمه ثيودورا باليولوجينا أنجلينا Theodora Palaiologina Angelina سليل بيت باليولوجس الحاكم , كما كان قريباً للأسرة الإمبراطورية عن طريق زوجته ايرين اسابينا Irene Asabina ابنة العم الثانية للإمبراطور أندرونيكوس الثالث باليولوجس Andronicus III Palelogos (1328–1341 م / 729–742 هـ) , وعند ارتقاء أندرونيكوس الثالث باليولوجس العرش في 1328م/729هـ كان جون كنتاكوزين يقوم بتصريف الشئون العليا للبلاد . وعند وفاة الإمبراطور أندرونيكوس الثالث في 1341م/742هـ أصبح كنتاكوزين وصياً علي العرش لجون الخامس باليولوجس John V Palelogos ابن الإمبراطور المتوفي , وكان عمره آنذاك تسع سنوات , فرفضت ذلك زوجة= =الإمبراطور الراحل آنّ دو سافوا Anne de Savoie , فاندلعت بينهما حرب أهلية في بيزنطة استمرت ست سنوات انتهت بتتويج جون

- ك -

Cantacuzenus (1341–1354م /742–755هـ) آملاً في تحقيق الوحدة الكنسية بين الكنيستين روما والقسطنطينية, ولكنه فشل في إنجاز ما خطط له , ولم ينجح في إرجاع عقارب الساعة إلي الوراء , ولم يجنِ من وراء حملته إلا الهجوم البحري علي سميرنا[1] Smyrne – أي إزمير– والاستيلاء عليها سنة 1343م /744هـ .

وتمثل السياسة الشرقية مكانة هامة في رسائل بابوات أڤينيون بوجه عام وكلمنت السادس بوجه خاص , فقد كان كلمنت الخامس [2] Clement V (1305– 1314م

- ل -

كنتاكوزين امبراطوراً في 1347 م/748هـ , واستمر في الحكم حتي عام 1353م /754هـ وتوفي في 1383م/785هـ للتفاصيل أنظر :

Nicol, D. M., The Reluctant Emperor A biography of John Cantacuzene , Byzantine Emperor and Monk , c. 1295-1383, Cambridge, 1996, pp.5-186;Idem, The Byzantine family of Kantakozenos , some addenda and Corrigenda in DOP No. 27 , Washington, 1973, pp.309-315;Failler, A., Nouvelle note sur la chronique du regne de Jean Cantacuzene in REB, t. XXIX, Annee 1971 , Paris 1971, pp.293-302; www.wekpediaEnglish .com.

(1) تقع سميرنا (Smyrne) – إزمير Izmir حالياً – على الساحل الغربي لآسيا الصغرى، للتفاصيل أنظر :

Bouillet, M.N., p.1778; Ahrweiler,H., Byzance et la mer : La marine de guerre, la politique et les institutions maritimes de Byzance aux VIIe- XVe siècles. Paris, 1966, pp.1-9;Idem, Byzance: les pays et les territories, London, 1976, no. IV, 2, pp. 1-99; Scribner, Ch.,Smyrna in Dictionary of the middle ages, New York, 1982, Vol. IX-X,pp. ; Lemerle, P. L'Emirat 400-410; www.eastonbible dictionary .com/smyrna.html; d'Aydin, L'Emirat d'Aydin, Byzance et l'Occident: recherches sur "La Geste D'Umur Pacha", Paris, 1957, pp.140, n.2 p.II, 33, 40- .http://127.0.0.1:5000/www.christpal.com/qawamis/kamous2/index.html58;

(2) كان كلمنت الخامس Clement V (1305–1314م/705–714هـ) يسمي ببرتراند دو جو Bertrand de Got , كما كان رئيس أساقفة مدينة بوردو الفرنسية , وعندما اختاره الكرادلة اختارأن يبقي في فرنسا لأنه كان فرنسي الأصل , فأرسل إلي الكرادلة يستدعيهم لمقابلته في ليون حيث تمت المراسم الخاصة بتوليه منصبه الجديد , ولم يلبث أن غدا كلمنت الخامس يتصدر في التاريخ قائمة من ستة بابوات فرنسيين اتخذوا من أڤينيون مقاماً لهم , وقد أيد اعتداء وهجوم الاسبتارية علي رودس , والذي كان الغرض الرسمي منه هو حماية مملكة أرمينية الصغري وقبرص من هجمات واعتداءات المسلمين , ولمنع التجارة معهم والإعداد لحملة صليبية كبيرة ضدهم . للتفاصيل أنظر: Mollat, G., The popes at Avignon, pp.3-8; Housely, N., "Pope Clement V and the Crusades of 1309 – 1310" in JMH. 8., 1982, pp.29- 43; Baudrillart, A., DHGE, t. XII, Paris, 1953,pp.1105-1129; Atiya, A. S.,The Crusade in the later middle ages , London ,1938, pp.283-290; Pierre, G.,Clement V dans Dictionary des Biographies , Paris,1958, t. I , pp.339-341;Kazhdan,A., Clement V in The ODB , New York ,1991, Vol.I, p.470;Andre, V., Dictionnaire Encyclopedique du Moyen age , Paris, 1997, t. I, p.340;Menache , S., Clement V , in NCE, Washington, D.C., 2003,Vol.III, pp.779-780;Kelly,J.N.D., ODP, New York, 1986,pp.212-214;Bagliani,A.P., Clement V in in Dictionnaire encyclopedique du moyen age ,Paris, 1997,t. I, p.340.

/705–714هـ) ومن خلفه , علي علاقات دائمة وودية ليس فقط مع المملكتين القبرصية والأرمنية , ولكن أيضاً مع البيزنطيين , كما كان له علاقات وديه مع خانات المغول سعياً منه لجذبهم إليه في حربه المرتقبة لاستعادة الأراضي المقدسة .

ولقد قسم الباحث الدراسة إلي مقدمة وتمهيد ودراسة نقدية تحليلية لأهم مصادر البحث وأربعة فصول , ثم تلتها الخاتمة وملاحق البحث من خرائط وصور وخطابات للبابا كلمنت السادس ثم قائمة المصادر والمراجع . واتبع الباحث المنهج السردي التحليلي للأحداث بغية الوصول للحقيقة التاريخية المجردة عن أي ميل أوهوي والموثقة من مصادر متنوعة .

وقد تناول الفصل الأول وعنوانه " **سياسة البابا كلمنت السادس الشرقية تجاه الأرخبيل اليوناني** " كيفية تكوين البابا حلف بحري صليبي بغرض كسر شوكة التهديد التركماني المتنامي والمتزايد الخطورة للإمارات التركمانية , وبصفة خاصة لعمر بك [1] Omar Beg أمير أيدين [2] Aidin الأمر الذي نتج عنه انتصار الحلف ونجاحه في الاستيلاء علي سميرنا.كما تطرق هذا الفصل أيضاً للحديث عن حملة همبيرالثانـــي

(1) كان عمر بك Omar Beg أميراً لأيدين Aidin في الفترة من من 1336م/هـ حتي عام 1344م / 735هـ وهو ابن السلطان التركي محمد بك أيدين أوغلو Aydin oghlo Mohammed Beg . وقد شن عمر بك علي إزمير حملتين الأولي عام 1334م /735هـ , والأخري عام 1344م /745هـ والأخيرة عرفت بالحملة الصليبية علي إزمير , وقد تحالف مع جون السادس كنتاكوزين خلال الحرب الأهلية البيزنطية1341–1347م/742–748هـ . وكان يمتلك في أوج مجده ثلثمائة وخمسين سفينة وخمسة عشر ألف رجلاً وفي 1348م /749 هـ حطم للأسطول البابوي عشرين سفينة من أسطوله , وقُتل عمر بك في 1348م / 749 هـ . للتفاصيل أنظر:

Ahrweiler, H., Byzance et la mer : pp. 209-230, 466-473; Lemerle, P., L'Emirat d'Aydin, p.140,n.2; Miller, T.S., The History of John Cantacuzenos (Book IV) : Text, Translation, and commentary,Wachington , D.C. 1975,ch.27,pp.105,201,331; Doukas., Decline and Fall of Byzantium to the Ottoman Turks, trans. By Harry, J.M., Detroit, 1975, pp.68-72, 266, note.13, p.271, n.42.

(2) تقع مدينة أيدين Aidin غرب سميرنا (إزمير) وتبعد عنها نحو 60كم , وكان لها تجارة كبيرة مع إزمير . وقام الأمير والسلطان التركي محمد بك أيدين أوغلو Aydinoghlo Mohammed Beg بتأسيسها فسميت باسمه أيدين Aydin, وبزغ نجمها في نهاية القرن الثالث عشر الميلادي , وقد ضمت إمارة أيدين الأراضي الواقعة حول نهر كايستروس Kaystros , للتفاصيل أنظر :

Adam, G., De Modo Saracenos Extirpandi, in R.H.C., D. Arm, Paris, 1906, p.532, note.2.Cf. Bouillet, M.N.,p.28;Lemerle, P.,L' emirat d' Aydin ,pp.13,37;Doukas., Decline and Fall of Byzantium ,pp.68-69,265-266,n.7,8.

دو فيينوا [1] Humbert II de Viennois الذي دفعه البابا للمشاركة في الحلف الصليبي المقدس إرضاء لطموح ولي العهد من جهة , وللاستفادة من امكاناته العسكرية والحربية من جهة أخري ؛ لكن توهم البابا وانخدع في همبير وشخصيته المترددة, والتي ترجع في كل صغيرة وكبيرة إلي الحبر الأعظم, فضلاً عن موت زوجة ولي العهد الذي أثر كثيراً عليه ؛ كل هذا أدي إلي فشل حملة همبير الثاني دو فيينوا. ولعل من أهم أسباب فشلها كذلك , راجع إلي تردد وضعف شخصيته كما سبق القول .

وعالج الفصل الثاني وعنوانه " **كلمنت السادس والإمبراطورية البيزنطية** " – علاقات كلمنت السادس ببيزنطة والبيزنطيين قبيل تولي كنتاكوزين كرسي العرش الإمبراطوري . ثم تطرق بعد ذلك لعلاقته بها بعد تولي كنتاكوزين مقاليد الحكم ودوافع الأخير للتحالف السياسي والديني مع البابوية , والمراسلات بينهما , وتناولنا كذلك موقف الإمبراطور كنتاكوزين من الخلافات والنزاعات اللاهوتية الدائرة في دولته , ورد فعل كلمنت السادس علي مقترحات كنتاكوزين وفشل الوحدة بين الكنيستسن الكاثوليكية والملكانية .

يدور الفصل الثالث وعنوانه " **علاقة كلمنت السادس بالاسبتارية والقبارصة والأرمن**" حول نهاية الحلف الصليبي الذي شكله كلمنت السادس بمعاونة الأطراف الصليبية العديدة ؛ وكان السبب في فشل هذا الحلف هو تنازع وتصارع وتضارب مصالح جميع الأطراف المشاركة فيه , فضلاً عن الصراع بين الغريمتين التقليديتين جنوة والبندقية . كما تتبعنا علاقة البابا بالاسبتارية , وكيف أن البابا كان يعول عليهم كثيراً في تموين سفن الحلف

- ن -

---

(1) كان همبير الثاني بارون فوسيني Faucigne بفرنسا ومنذ عام 1328م/729هـ خلف أخيه جوجي الثامن Guiges VIII في دوفين Dauphine في عام 1333م/734هـ , وبين التاريخين كان متغيباً في المجر حيث سلمته ملكة فرنسا كليمانس المجرية Clemence of Hungary (1315–1316م/715–716هـ) ممتلكاتها وأراضيها إرثاً له , وفي عام 1332م/733هـ رحل لنابولي وتزوج ماري دو بو Marie de Beaux ابنة برتران كونت أندري Bertrand Count of Andrie وابن أخ الملك روبير Robert . في عام 1335م/736هـ قدم إمبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة لويس الرابع دوق بافاريا Louis IV de Bavierre له لقب ملك فيينا مقابل دعمه له , ولكن همبير رفض قبول هذا الشرف حتي يسوي لويس بنفسه خلافاته مع الكاتدرائية الرومانية ويستلم تاجه من البابا . للتفاصيل أنظر : Delaville Le Roulx., La France en Orient au XIV e siecle, Paris ,1886,t.I,p.105; Jorga,N., Philippe de Mezieres et la croisade au XIVe, ,1327-1405, Paris, 1896,pp.43-58;Attiya,A.S., The Crusade in the later middle ages,pp.302-318.
وللمزيد من التفاصيل عن حملة همبير دو فيينوا أنظر الفصل الأول ص85, 92–110.

هم والبنادقة . وتناولنا أيضاً علاقة البابا بجزيرة قبرص وبمملكة أرمينية الصغري . وأوضحنا أن البابا كان يهدف إلي إدخال الأرمن إلي حظيرة الكنيسة الكاثوليكية , لذا دارت مراسلات كثيرة بين الطرفين الأرمني والبابوي دون أن تسفرعن شيء .

أما الفصل الرابع والأخير , فكان عنوانه " **علاقة كلمنت السادس بسلطنة المماليك البحرية والتركمان وآخايا وصربيا والمغول** " , تناولنا فيه العلاقات السلمية للصليبيين مع سلطنة المماليك البحرية في مصر والتركمان في آسيا الصغري . وأوضحنا أن تلك العلاقات لم تكن إلا علاقات اقتصادية بين طرفين . وسجلنا أن مراسيم وقرارات الحظر والحرمان البابوي الذي مارسته البابوية مع كل من يتاجر مع المماليك في مصر وبصفة خاصة بعد سقوط آخر معقل صليبي للصليبيين في عكا عام 1291م /790هـ انفكت عن التشدد في عهد كلمنت السادس , إذ سمح لتجار بنادقة وجنوية وبيازنة وغيرهم بتصاريح للإتجار مع سلطنة المماليك البحرية في مصر , كما استعرض هذا الفصل مفاوضات الصليبيين في عامي 1348-1349 م/749-750هـ مع أمير أفسس لتوقيع معاهدة سلام , وعلاقة كلمنت السادس بآخايا[1] Achaie , وكيف أن البابا كان يهمه مساندة الأسر الحاكمة فيها ؛ رغم الضعف الذي آلت إليه . وبالنسبة لصربيا كانت توسعات ملكها استيفانوس دوشان[2] Steven Douchan (1331- 1354 م/732- 755هـ) غير خافية عن

---

(1) تقع آخايا Achaie أو المورة Morea جنوب بلاد اليونان , وكانت واحدة من الثلاث دويلات الإقطاعية التي أقامتها الإمبراطورية اللاتينية في القسطنطينية عقب الحملة الصليبية الرابعة وتقسيم تركة الإمبراطورية البيزنطية , ومؤسسيها هما : وليم شامبليت William of Champlitte (1205-1209م/602-606هـ) وجيوفري الأول فيلهاردوان Geoffery I of Villehardouin (1209-1226/1231م/606-623/629هـ), للتفاصيل أنظر : Doukas., Decline and fall of Byzantium, pp.10-58.CF. Longon,J., L'empire Latin de Constantinople et la principaute de Moree,Paris,1949,pp.18-30,292-348;Andrews , J.M.,Imagery in the Aftermath of the crusades, Fourteenth Century, Los Angelos,2002,pp.19-166;Bouillet, M.N.,p.11; Edbury, W.P., The Latin East 1291-1699, in the Oxford illustrated history of the crusades , ed. By. Jonathan Riley – Smith, New York , 1995,pp.305-306;Gregory,T.E., Achaia in the ODB,New York,1991,Vol. I, p.11; Talbot, A.M., Principality of Achaea in the ODB, New York, 1991, Vol.I, pp.11-12.

(2) انتهز استيفانوس دوشان Steven Duchan (1331- 1354 م/732- 755هـ) ملك الصرب فرصة تردي الأوضاع في الدولة البيزنطية , وقام بالانقضاض علي بيزنطة والاستيلاء علي أراضيها في البلقان, وكان دوشان قدعقد أولاً صلحاً مع جون كنتاكوزين في عام 1342-1343 م/743-744هـ , غير أنه ترك جانبه وانضم إلي جون الخامس باليولوجس John V Palelogos (1341-1376م/742-778هـ) لكي يحقق مزيداً من المكاسب والمصالح الخاصة . وعندما ترك كنتاكوزين مقدونيا متجهاً إلي القسطنطينية انتهز دوشان الفرصة , واحتل معظم ألبانيا ووسط وشمال اليونان, وحاول ملك الصرب دوشان تأسيس امبراطورية علي النمط= =البيزنطي . غير أن محاولة دوشان كانت قصيرة

البلاط البابوي في أڤينيون ؛ كما أن البابا أرسل رسالة تهنئة لملك الصرب طالباً منه الرد , لكن الأخير لم يرد . واستعرضنا أيضاً علاقة البابا بالمغول وبصفة خاصة مغول القفجاق وكيف أنه أرسل رسالة تهنئة لخان المغول دجاني بك[1] Djani – beg (1342–1357م / 743–759هـ) ويطلب منه التسامح مع رعاياه المسيحيين كأسلافه , لكن الخان لم يرد .

وتلي الفصول الأربعة الخاتمة التي , توصل فيها الباحث إلي استنتاجات مهمة , ثم تلي ذلك ملاحق البحث التي تتضمن الخرائط والصورالمتعلقة بالموضوع وهي موزعة بين جنبات وصفحات البحث . وحرصنا علي تزويد البحث ببعض خطابات كلمنت كتبت باللاتينية قمنا بترجمتها إلي العربية والتعليق عليها , وفي نهاية البحث أوردنا قائمة المصادر والمراجع

العمر اذ مات فجاة في عام 1355م/756هـ , وبموته انهارت مملكة الصرب وحل محلها عدد من الدويلات الصغيرة . للتفاصيل أنظر :

Irkovic´S.M.C., the Serbs ,trans. by Vuk Tosˇic´., London, 2004,pp.56-75;Lemerle, P., La Serbie Byzance et l' Occident in, B. t., XLIII, Paris,1977,pp.120-137;Nicol, D,M., The Last Centuries of Byzantium, 1261-1453, London,1972, p.121; Idem, The Byzantine family of Kantacuzenos,1100-1460, Washington,1986,pp.42,46,51-56;Miller,S.T., The History of John Cantacuzenos ,pp.167-169,276-284; Diehl,Ch., History of the Byzantine empire, trans. by Ives ,G.B., Princeton, 1925, pp.161-162;Doukas, Decline and Fall of Byzantium, p.271,n.39; Lemerle,P., L' Emirat d' Aydin ,pp.148,n.1;158,n.1,169,n.4;225-228.

وأنظر أيضاً : هايد .إ. ف : تاريخ التجارة في الشرق الأدني في العصور الوسطي – ترجمة أحمد رضا محمد –القاهرة 1991م , جـ2 , ص 152 .

(1) كان دجاني بك – خان Djani – beg (1342–1357م / 743–759هـ) خاناً لقبيلة المغول الذهبية Golden Horde , وخلف أزبك خان Uzbeg Khan, وبعد موت اثنين من إخوته بدأ دجاني بك حكمه , وعرف بتدخله النشط الفعال في شئون الإمارات الروسية وليتوانيا , وخلال حكمه بدأت القبيلة الذهبية تظهر علامات للتقسيم الاقطاعي , وفتح مقتل دجاني بك ربع قرن من الاضطراب السياسي في القبيلة الذهبية , وخلفه خمس وعشرون خان حكموا في الفترة من 1357و1378م /759و780هـ وسبق دجاني بك في الحكم أزبك خان وخلفه بردي بك Berdi beg(1357–1359م/759–761هـ) ابنه . للتفاصيل أنظر : Jackson, P., The Mongols and the West 1221-1410, U.K., 2005, pp. 196-233; Richard. J., Les Mongols et L ' occident : deux siecles de contacts ,Paris ,1974, pp.85-96;Hammer , P.,Geschichte der Goldenen Horde in Kiptschak das is der Mongolen in Russland, Pesth, Hartleben's Verlag, 1840, pp.304-312; Samolin,W., Mongol empire in Dictionary of the middle ages,New York,1982,Vol.VIII,pp.475-476.

؛ وأنظر أيضاً : كلود كاهن : الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية, ص 257, حاشية 2؛ وعن علاقة مغول القفجاق الدبلوماسية والفكرية بالمماليك في مصر والتركمان في أسيا الوسطي والصغري أنظر: Broadbridge, F.A., Mamluk ideological and diplomatic relations with Mongols and Turkic rulers of the near East and central Asia (658-807/1260-1405), Chicago, 2001, Vol.1, pp.118-240; Allsen, T.T., A culture and conquest in Mongol Eurasia, U.K., 2001, pp.17-51.

ومواقع الانترنت التي اعتمد عليها الباحث .

وختاماً لا يسعني إلا أن أتوجه بكل الشكر والتقدير إلي الله عزَّ وجل أولاً الذي أراد لي أن أتتلمذ علي يد عالم جليل , وأب فاضل حان , حكيم في حديثه , سديد في ملاحظاته رقيق في أسلوبه, هذا العالم الجليل هو : أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور / فايز نجيب اسكندر , أستاذ تاريخ العصور الوسطي بكلية آداب بنها , فهو المنهل العلمي والمعرفي الذي لا ينضب الذي أخذ بيدي وعلمني كيف أسير في درب البحث في العصور الوسطي الشاق , وهذا لم يكن يتأتِ لولا توجيهات سيادته القويمة, والتي كانت نبراساً وهادياً مما ساعد على إخراج البحث في صورته النهائية , وجعله ممنطق , وموثق وموجه نحو الهدف , فجزي الله عني أستاذي الفاضل خير الجزاء في الدنيا والآخرة , ومتعه الله دائماً بموفور الصحة والعافية والسعادة , وله مني كل الشكر وعظيم الامتنان والتقدير والعرفان بالجميل . وحفظه الله لنا ولمصرنا الغالية عالماً جليلاً ننهل منه دائماً وأبداً , فله مني عظيم الشكر والتقدير والاحترام .

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني وتقديري إلي العالم الجليل أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور / وديع فتحي عبدالله أستاذ تاريخ العصور الوسطي بكلية الآداب جامعة بنها الذي كان لتوجيهات وملاحظات سيادته عظيم الأثر علي الباحث والبحث ليخرج إلي النور بهذه الطريقة , وحقاً لقد استفدت منه كثيراً , فجزاه الله عني خير الجزاء هنا في الدنيا وهناك في الآخرة ومتعه بكامل الصحة وموفور السعادة والستر.

وأتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام إلي الأستاذ الدكتور/ حامد زيان غانم أستاذ تاريخ العصور الوسطي بكلية آداب القاهرة , كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام أيضاً إلي الأستاذ الفاضل الدكتور / أسامه زكي زيد أستاذ تاريخ العصور الوسطي بكلية آداب طنطا علي تفضلهما بمناقشة البحث وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلي أخي وصديقي العزيز والكريم دائماً الأستاذ الدكتور الفاضل / عبد العزيز رمضان , أستاذ تاريخ العصور الوسطي المساعد بكلية الآداب جامعة عين شمس , الذي لم يتوان في تقديم كافة المصادر والمراجع التي أفادت الباحث كثيراً , ولم يبخل عليّ بالنصح أو التوجيه , فله مني كل الحب والشكر والامتنان .

وأخص بالشكر كل من ساعدني في إتمام هذا البحث من أمناء مكتبات كلية الآداب , والمكتبة المركزية بجامعة عين شمس , والمكتبة المركزية , ومكتبة كلية الآداب بجامعة القاهرة , ومكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة , ومركز البحوث الأمريكي بالقاهرة , ومكتبة المركز الفرنسكاني للدراسات الشرقية بالقاهرة وبصفة خاصة الأب منصور مستريح الذي ساعدني كثيراً في ترجمة العديد من وثائق وملاحق هذا البحث , وأشكر كذلك الأخ والصديق

العزيز الأستاذ مدحت أمين مكتبة المركزالفرنسسكاني الذي لم يبخل عليّ بأي مادة علمية تخص البحث وساعدني كثيراً , وأشكر كذلك العاملين بمكتبة ديرالآباء الدومنيكان بالقاهرة .

ولا أنسي أن أتقدم بكل الشكر إلي والدي ووالدتي وأخواتي وزوجتي الحبيبة شريكة كفاحي في الحياة التي عانت معي مشقة وعناء هذا البحث وثابرت معي هي وكريمتي العزيزة آنّ , وإلي زوج شقيقتي بأمريكا الذي أمدني وساعدني في الحصول علي المادة العلمية والمصدرية المتعلقة بالبحث من أمريكا من مكتبة الكونجرس الأمريكي وغيرها من مكتبات بالولايات المتحدة الأمريكية , هو وشقيقتي لهما مني جميعاً كل حب وتقدير وثناء .

وأخيراً إن كنت قد وفقت فمن الله , وإن كانت الأخرى فمن نفسي , فحسبي محاولة الاجتهاد , والكمال لله وحده .